



بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرة علمية بعنوان :

## أصول التربية الإسلامية وأساليبها - الجزء 5

إعداد وتقديم : الشيخ المقرئ عبد الله كشكوش المقدسي

إشراف د. هانيبال يوسف حرب

قدمت هذه المحاضرة على التليغرام على : الأكاديمية الأمريكية FG-Group

بسم الله والحمد والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد :

اخوة الايمان والنور السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .. أرحب بكم جميعاً في فلك العلم والايمان المشحون الذي سنبحر به الليلة ان شاء الله في بحر من بحور العلم .. فمرحبا بكم جميعاً .. وعلى بركة الله نسير .. بسم الله مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم ..

نتابع في اصول التربية الاسلامية واساليبها .. ووصلنا الى مبحث الاسس التعبدية :

### - تمهيد في معنى العبادة :

لكل نظام فكري يراد له البقاء .. رياضات واساليب سلوكية .. تغلب عليها في هذا العصر الصفة الجماعية .. وتكون عادة مصحوبة بهتافات وجهود وحركات جسمية منظمة .. ويؤدونها جماعات جماعات .. كل جماعة بحسب عمرها وثقافتها .. ومكانتها .. وذلك ليواكبوا بين انطباعات الانسان النفسية والفكرية .. وبين طاقاته الجسمية .. اعترافاً منهم بأن الكائن البشري وحدة لا تتجزأ .. بجسمه وعقله وروحه ..

بيد ان الاسلام قد سبق الى هذا الاعتبار .. واوجد تكاملاً تربوياً لم يتوصل اليه اي نظام من هذه الانظمة ..

فبينما تبدو رياضات اليوم .. وتجمعات الناس نوعاً من العبث واضاعة الوقت .. ليس بينها وبين الفكر السليم .. والمنطق والفطرة النفسية رابط حقيقي متين كـ ( **الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم**

**( الحياة ) ..** تظهر لنا العبادات والنسك الاسلامية..اعمالاً تعبدية .. ورياضات روحية .. عميقة الجذور.. ترتبط بمعان سامية .. تتبع من فطرة النفس .. وبذكريات عظيمة هزت التاريخ .. وتقوم بتنظيم حياة المسلم اليومية ( بالصلاة ) وحياة المجتمع المسلم الاقتصادية المتكافلة ( بالزكاة ) .. كما تقوم بتنظيم واحياء وحدة المجتمع الاسلامي الكبير .. والروابط والمشاعر الاجتماعية للامة الاسلامية كلها في شتى اصقاع الارض ( بالحج ) .

ولكن السر في هذه العبادات .. يكمن في انها كلها ترتبط بمعنى واحد .. هو الذي وحد نوازع الانسان كلها وهو الذي الف بين جميع افراد المجتمع المسلم .. انه العبودية لله وحده .. وتلقي التعاليم والوامر من الله وحده في امر الدنيا والاخرة .. كله..

لو انفقت ما في الارض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم .

قل ان صلاتي وتسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين .. لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين.

وما هذه اللحظات والدقائق .. وبعض الساعات او الايام .. التي تشغلها العبادات في حياة المسلم .. الا تذكيراً بهذه الصلة الدائمة بالله .. وترويضاً للنفس على الخضوع الدائم لأوامر الله .. فالمسلم يستيقظ لذكر الله .. عند الفجر وينام بأمر الله بعد صلاة العشاء .. ويأكل ما اباحه الله .. ويمسك عن الطعام عندما يمنعه الله عن الطعام. ويعطي من المال ما توجبه عليه شريعة الله. .. ويتمتع بالمال كما يسمح له الله .. ويأتي شهوته من حيث امره الله .. ويمتنع عن الشهوات الدنيئة الضارة التي حمانا الله منها.. فاذا خرج من بيته ذكر الله بدعاء خاص .. واذا دخله ذكر الله بدعاء اخر .. واذا نام ذكر الله .. واذا رزق مولودا ذكر الله .. واذا دخل السوق للكسب ذكر الله .. الخ .

**- الاثر التربوي للعبادة :**

**- أولاً :** العبادات في الاسلام تعلمنا الوعي الفكري الدائم .. فما من عبادة يقبلها الله الا اذا اتصفت بشرطين :

أ- اخلاص النية والطاعة لله ( ألا يقصد الانسان بقوله وعمله الا ابتغاء مرضاة الله ) ..

ب - والالتيان بالطاعة على الشكل والاسلوب الذي سنه رسول الله .. ثم الاستمرار على هذين الشرطين حتى تنتهي العبادة أي :

1- الاستمرار في الخضوع لله والتفكير بعظمته والشعور بالانقياد له .

2- الاستمرار في وعي الانسان لعبادته وتمشيها مع الشريعة والتعاليم الشرعية .. بشكلها وموضوعها .. وما دامت كل اعمال المسلم عبادات يقصد بها وجه الله .. فإن هذا الوعي الفكري يجعل الانسان المسلم انسانا منطقياً واعياً في كل امور حياته .. انساناً منهجياً .. لا يقوم بعمل الا ضمن خطة ووعي وتفكير ..

لا يُخدع المسلم .. لأنه في يقظة دائمة يراقب الله في كل اعماله .. وهذه هو لب العبادة .. ولأنه يعبد الله على ضوء خطة مرسومة ويقيم حياته على ضوء هذه الخطة .. انها الشريعة الاسلامية ..

**- ثانياً :** كما ان العبادات تربي المسلم على الارتباط بالمسلمين .. حيثما كان .. ارتباطاً واعياً متيناً مبنياً على عاطفة صادقة .. وثقة بالنفس عظيمة .. فهو ارتباط واع لأنه ليس طاعة عمياء للمجتمع .. ولا هياجاً جماهيرياً عابراً .. يخبط خبط عشواء .. ان الاعمال التعبدية التي يأتيها المسلم مع المسلمين تكسبه لذة الشعور بقوة الجماعة وعواطفها المشتركة.. الى جانب لذة المناجاة الفردية والشعور بقوة الذات المسلمة .. التي تستمد قوتها من خالقها بالدرجة الاولى .. فاذا انفرط عقد المسلمين .. او منعوا من الاجتماع لسبب طارئ .. لم يفقد افرادهم مقوماتهم الذاتية .. من جهة .. ولكنهم مع ذلك يعودون الى التجمع من جديد على اساس عقيدتهم من جهة ثانية .. لعلمهم بأن عباداتهم منفردين لا تكون كاملة .. ما داموا قادرين على التجمع .. بل ان بعض العبادات قائمة على التجمع كالحج والزكاة فمهما منعوا من اقامة المجتمع المسلم فلا بد لهم من العودة اليه .. وتوحيد القلوب والنفوس المؤمنة .. حتى تصبح كالجسد الواحد .. من خلال الاخوة الايمانية الدائمة .. المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص ..

**- ثالثاً :** والعبادة في الاسلام تربي النفس المسلمة على العزة والكرامة .. وإباء الضيم .. والاعتزاز لأن الله أكبر من كل كبير .. واعظم من كل عظيم .. بيده رقاب الجبابرة .. يقصمهم متى شاء .. وبيده

الموت والحياة .. والرزق .. والملك والجاه والسلطان .. هذه المعاني وامثالها يرددها المسلم دائماً في عباداته اليومية .. والسنوية ويرددها الخطباء في الاجتماعات التعبدية الاسبوعية .. فاذا استيقظت وعاشت في نفوس المجتمع المسلم .. وفي حياة افراده وتعاملهم وعلاقاتهم .. استقام كل انسان ولزم حدوده .. فلا ظلم ولا استعلاء ولا غمط ولا استغلال .. ولا ذل ولا استعباد ولا تفريق بين الطبقات .. الكل تحت لواء الله .. والله اكبر من ان يرضى لعباده الظلم .. ذلك لشعوره الدائم بأنه عزيز باتمائه للاسلام ..

**- رابعاً :** والعبادات المستمرة في جماعة واحدة .. تحت لواء عقيدة واحدة .. حيث الجميع يناجون رباً واحداً .. ثم اذا فرغوا تعارفوا وتناصحوا وتشاوروا قبل ان ينفذوا من اجتماعهم .. كل ذلك يعلم المسلمين الحياة الشورية .. القائمة على التعاون والمساواة .. والعدل .. المساواة امام القانون لأنهم متساوون من حيث المبدأ امام الله الذين انزل القانون والتشريع .. كما ان العبادة تربيتهم على العدالة في المعاملة بإعطاء كل ذي حق حقه .. وحقه في المجتمع هو العمل اللائق به .. وبمهاراته وقدراته .. وتقواه وصلاحه .. سواء كان ينتسب لهذه الاسرة او تلك ..

**- خامساً :** والعبادة في الاسلام تربى عند المسلم قدراً من الفضائل الثابتة المطلقة ( التي لا تحد بزمان ولا مكان ) .. لا تقف عند حدود الارض او القوم والمصلحة القومية .. او الحزب الحاكم .. ولكنها تعم التعامل مع البشرية جمعاء .. فالمسلم هو المسلم بأخلاقه وانسانيته .. انى سار وحيثما حل .. لأن ربه واحد يراقبه حيثما كان ..

أما البريطاني على سبيل المثال .. فإنه قد لا يسرق .. ولا يغش .. ولكن ذلك كله يكون منه في حدود بريطانيا .. وفي مصلحة القومية البريطانية .. اما اذا انتقل خارج الحدود البريطانية .. خارج الوطن الذي ربي على عبادته .. وقامت تربيته على اساسه .. فهذا هنا تفجؤك منه اخلاق لم تعهدها منه .. الانانية البغيضة .. والجشع والغش والخداع وقتل الناس ونهب اموالهم وخيراتهم بالمليارات :

قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر .. وقتل شعب آمن مسألة فيها نظر !!!

وفي هذا خير مثل على الفارق الحاسم بين منهج التربية الاسلامية ومنهج التربية غير الاسلامية ..

وفيه اوضح دليل على منهج الاسلام التربوي حين يقيمه الاسلام على اساس عبادة الله بمعناها الواسع الشامل .. وعلى اساس الصلة الدائمة بالله .. لا على اساس الامور الوضعية البشرية .. والاعتبارات الارضية الدنيوية ..

**- سادساً :** والتربية على اساس العبادة تزود الانسان دائما بشحنات متتالية من القوة المستمدة من الله .. والثقة بالنفس من الثقة بالله .. والامل بالمستقبل .. المستمد من الامل بنصر الله وثواب الجنة .. والوعي والنور المستمد من نور الله ..

هذه الشحنات التي تدفع المسلم دائما الى الامام .. وتهبه القدرة المستمرة على الدأب والجهد .. وتقديم كل طاقاته حية منتجة .. واعية مستمرة ..

والاسلام يحرص حرصاً شديداً على استمرار هذه الشحنة الحية التي تعبئ القلب وتثير له الطريق في اصعب الظروف واحلكها .. فينهض من كبوته كلما تعثر ويستتير بنور العبادة والصلة بالله كلما اظلم ما حوله .. حتى يقصد عبادة الله في كل اعماله .. ومعاملاته وقضاء مآربه .. أي ما ان ينقضي موسم عبادة .. حتى يحل موسم عبادة آخر..

والاسلام صريح في اعتبار العمل هو العبادة .. ما دام القلب يتجه فيه الى الله :

**( ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ( 177 ) .**

**- سابعاً :** ثم ان تربية المسلم بالعبادة تجدد نفسه باستمرار لا بما تمنحه العبادة من شحنات من النور والقوة والعاطفة والامل فحسب .. بل بالتوبة التي تزيل عن قلبه وتصوراته ما قد يعلق بهما من ادناس وتمحو من جوارحه اثر ما قد يكسب من آثام او اخطاء ..

واكتساب الاثم يعني انحراف الانسان عن جادة الصواب .. اي عن طاعة الله وعبادته التي اخذ بها نفسه .. منذ ان آمن بالله حق الايمان .. واسلم وجهه لله .. اي استسلم لأوامره .. ومناجاته والخضوع

له .. والتوبة من الذنب او الاثم هي الرجوع عن ارتكابه .. والعزم على تركه وان يستبدل به الانسان عملاً صالحاً ..

هي جزء من العبادة .. لأنها تقوم على تذكر رقابة الله ونعمه وجبروته وعقابه .. وهذا التذكير يدعو الى الندم على ما فرط الانسان في جنب الله والاقلاع عن الذنب .. والقيام بالعمل الصالح..

بل هي عبادة راتبة يومية ندب اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان يستغفر بعد كل فريضة .. وكان يستغفر كل يوم سبعين مرة ..

وقد امر بها القرآن قال تعالى :

**{ وتوبوا الى الله جميعاً ايه المؤمنون لعلكم تفلحون .. } .**

كما اخذ الله العهد على نفسه ان يحو اخطاء التائبين ويغفر لهم ..

**{ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } .**

فالتوبة تطهير مستمر للنفس .. ورجوع مستمر الى الله .. وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صيغة للتوبة والاستغفار فقال :

( سيد الاستغفار ان يقول العبد: اللهم انت ربي لا اله الا انت .. خلقتني وانا عبدك .. وانا على عهدك ووعدك ما استطعت .. اعوذ بك من شر ما صنعت .. ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي .. انه لا يغفر الذنوب الا انت .. من قالها حين يصبح موقناً بها فمات من يومه دخل الجنة .. ومن قالها حين يمسي موقناً بها فمات من ليلته دخل الجنة ) .

وقد ثبت لدى علماء النفس والطب النفسي و الصحة النفسية .. ان التوبة تشفي من كثير من الازمات والامراض النفسية .. لأنها تعين على إعادة تكيف الانسان مع نفسه ومع مبادئه ومثله الاعلى .. ومع مجتمعه القائم على المثل الاعلى .. الذي هو عبادة الله في النظام الاسلامي ومراقبته كما انها تربى المجتمع على التسامح بين افراده ..

وفي هذا المعنى ( التسامح ) يقول الله تعالى : **{ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي**

**الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيُغْفُوا وَلْيُغْفَوْا لِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } .**

وكان ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه .. قد اقسم ألا يعود الى عطاء ( مسطح ) الذي روج الافك .. وهو اتهام عائشة الطاهرة المطهرة .. رضي الله عنها .. وألا يتصدق عليه بعد ذلك .. وكان قبل ذلك يتعهده بالصدقة .. فلما نزلت هذه الآية في حق أبي بكر وامثاله قالوا : **( بلى نحب ان يغفر الله لنا )** .. وعفا وصفح عن تكلم في عرض ابنته .. لأن توبة وطلب المغفرة من الله قد علمته ان يصفح عن الناس كما يحب ان يغفر الله له .. ويصفح عنه .

### - الأسس التشريعية :

الشرع في القرآن الكريم هو سن التعاليم الدينية .. وبيان العقيدة التي يجب الايمان بها .. وعبادة الله على اساسها .. واصدار الاوامر والنواهي التي تحقق ذلك كله .. وهو من خصائص الله تعالى .. وكل من سمح لنفسه بالتشريع .. او اطاع غيره .. في غير ما شرع الله من امور الدين .. وما يرتبط به ومما وضع الله له تشريعاً .. فقد اشرك مع الله الهاً آخر .. وفي هذا المعنى يقول الله تعالى في حق من اتخذ مشرعاً له من دون الله **( اتخذوا اخبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله )** .. وروى الامام احمد عن عدي بن حاتم انه دخل على رسول الله وهو يقرأ هذه الآية قال فقلت : انهم لم يعبدوهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم : **بلى انهم حرموا عليهم الحلال وأحلوا لهم الحرام .. فاتبعوهم فذلك عبادتهم اياهم .**

وقال سبحانه وتعالى : **( أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله )** ..

وقال : **( شرع لكم من الذين ما وصى به نوحاً والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى )** ..

### أولاً : اثر الشريعة في تربية الفكر :

الشريعة الاسلامية .. اساس عظيم من اساس التربية الاسلامية .. فهي بمعناها القرآني الواسع بيان للعقيدة .. وللعبادة .. ولتنظيم الحياة .. ولتحديد تنظيم جميع العلاقات الانسانية .

1- فهي اساس فكري يشمل كل ما رأينا من التصورات الفكرية عن الكون والحياة والانسان .. انها تشمل موقف الاسلام من الانسان او نظرتة اليه .. ونظرة الاسلام الى الكون و الوجود وعلاقة المسلم بذلك كله ..

وهي بهذا ترسم للمسلم صورة منطقية متكاملة ليتصور علاقته بالكون وليعرف مبدأه وصميره وقيمتة ومكانته .. ووظيفته وهدفه وهي بهذا تصوغ عقل المسلم صياغة خاصة .. تجعل قدرته على العطاء اعظم من طاقاته .. وامله اوسع من امكاناته .. ومدى تفكيره اوسع من احساساته ..

2- كما انها تقم للمسلم قواعد ونظما سلوكية تجعل حياته مثالا للدقة والنظام والامانة والخلق الرفيع.. والمنهجية والوعي السليم .. والتفكير في كل ما يعمل او يريد عمله قبل الاقدام عليه .. اي التصميم قبل التنفيذ .. وهذا يربي عند المسلم عادة عظيمة ومفيدة .. هي ان يفكر دائماً قبل ان يعمل وان يكون هادفاً ومنتقناً ومنتجاً في كل ما يعمل ..

( نظم سلوكية .. بينك وبين الله وبينك وبين الناس .. اي تلك القواعد والمبادئ التي يبنياها الاسلام لك واوجبك باتباعها مع الله والناس ) .

3- الشريعة تربي الانسان على التفكير المنطقي عن طريق استنباط الاحكام .. غير ان احكام الشريعة .. كما جاءت في القرآن والسنة .. بعمومها وشمولها لم توضع لعلاج مواقف فردية .. او حالات جزئية بخصوصها بل وضعت ليستفاد منها في العصور والازمان ولدى كل موقف يصادفه فرد او جماعة من بني الانسان ..

ولذلك قال الفقهاء وعلماء الاصول : ( العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ) ..

اي قد تنزل اية بشأن حادثة معينة فلا تكون هذه الاية خاصة بهذه الحادثة فقط بل بكل ما يشبهها من حوادث ..

ومن ذلك كانت مرونة الشريعة الاسلامية .. وحيويتها وقدرتها الدائمة على العطاء واصدار الاحكام في احلك الظروف واصعبها .. وتقديم العلاج لكل داء اجتماعي او نفسي ..

ومن هذه المرونة نشأت مرونة عقل المسلم .. وقدرته النادرة على حسن المحاكمة والاستدلال .. لأنه يتعلم ذلك منذ ان يحفظ في طفولته آيات القرآن واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم .. ويفهمها ..



فيفكر في تطبيقها على واقعه .. فاذا كانت الاية او الحديث قاعدة عامة .. حصل القيام .. او ما يسميه المناطق ( الاستنتاج ) وقام به العقل دون تصنع او عناء ..  
لو قرأ الطفل مثلاً قوله تعالى : **{ كل نفس ذائقة الموت }** .. وفهم معناها ثم سئل عن نفسه .. ما مصيرها على ضوء هذه الاية .. لربط نفسه بمصير كل النفوس .. ولطبق حكم هذه الاية العام على حالته الخاصة .. او حالة قريب له كان قد توفي من قريب او بعيد ..

**سؤال : الفرض العيني بدنا تنويه ولو ببضع كلمات ؟**

**الجواب :**

هناك فرض كفاية .. وهو اذا قامت به جماعة سقط عن الكل .. وهناك فرض العين .. وهو ما يجب على كل مكلف القيام به .. ولا يسقط بقيام البعض به .. بل الجميع مكلف به .. كالصلاة مثلاً .

نكمل ان شاء الله ..

4- الشريعة تخرج شعباً متحضراً حضارة راقية .. وذلك من خلال حثها على تعليم الكتابة والقراءة وعلم الفرائض .. وبالتالي اذا فهم هذا يكون انسان متحضراً يتعامل مع غيره برضى .. وفهم الشريعة الاسلامية يحتاج الى تعلم القراءة والكتابة والى تلاوة القرآن وتدبر احكامه ومعانيه .. والى تعلم الحساب ( لعلم الفرائض ) والتاريخ ( لفهم السيرة وآيات الجهاد ) .. والى معرفة جغرافية الجزيرة العربية .. وغيرها لمعرفة مواطن الاقوام البائدة الذين عذبهم الله كقوم شعيب اهل ( مدين ) وقوم عاد وغيرهم ممن تجبروا في الارض وعتوا عن امر ربهم وكقوم فرعون مصر .. وقد حض القرآن على التفقه في الدين وتعلم الشريعة .. فقال تعالى :

**{ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ**

**يَحْذَرُونَ} ..** وقد جمعت هذه الاية مطلبيين : التعلم والتعليم .. فكان من خصائص هذه الشريعة .. توسيع الافاق الفكرية .. وتثقيف العقل البشري .. والحض على طلب العلم .. بل جعلته فريضة .. فبلغت الامة الاسلامية درجة من الحضارة العلمية لم تبلغها آنذاك امة غيرها ..

وكانت قدوة ومعلمة للغرب .. في اكتشاف وحدة قوانين الكون .. واهمية التجريب للتأكد من صحة الحقائق العلمية .. وفي ايجاد علم التاريخ .. وضوابطه واسانيده .. وعلوم اللغة واوزان الشعر .. وفي الطب والفلك والجبر وعلم الضوء وكانت الشريعة الاسلامية .. والرغبة في فهمها وتطبيقها .. هي المنبع الثري الذي انبجست منه كل هذه العلوم وغيرها كثير مما لا يتسع له البحث هنا...

هذه بعض الخصائص الفكرية للشريعة الاسلامية .. وهذه اهم نتائجها في تربية عقل المسلم :

1- على الشمول فهو ينظر الى نفسه وحياته نظرة كلية متعلقة بتصوره الشامل لهذا الكون ولجميع جوانب الدنيا والاخرة .. كما علمه القرآن ..

2- وعلى الوعي الفكري لكل ما يعمل او يقول او يريد او يكتب ..

3- وعلى التفكير المنطقي والقدرة على المحاكمة والاستنتاج والاستقراء كما علمه القرآن ..

4- وعلى الرغبة في التعلم والوصول الى الحقائق العلمية .. مما يؤدي الى مجتمع ذي حضارة فكرية ونظم تعليمية وتربوية لم توجد عند غيره ..

بقي علينا الآن ان نبحث في الاثر المباشر للاحكام الشرعية واحاطتها بحياة الفرد وحياة المجتمع وما تركت فيهما من توجيه سليم .. وما رسمته من اطر وخطوط كبرى لحياة آمنة مستقرة .. قائمة على العدالة ينشأ في ظلها الفرد .. ويتعايش بل يتراحم .. على اساسها المجتمع ..

شكرا لكم جميعاً احبتنا .. سررنا بحضوركم .. ادام الله علينا وعليكم نعمه وجمعنا تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظل حبه ..

هنيئاً لنا هذا المجلس .. المتحابون في الله على منابر من نور يوم القيامة .. يغبطهم الانبياء والصديقون والشهداء .